عن افعاله مع ما علم واستقر في العقول من ان فعله كله مفعول بدواعي
الحكمة ولا يجوز عليه الخطا ولا فعل القبايح **وهم يسألون**
لانهم مملوكون مستعبدون خطاؤون فما اخلقهم بان يقال لهم لم فعلتم في
كل شي فعلوه ام اتخذوا من دونه الهة استفظاعا لشانهم واستعظاما
لكفرهم اي وصفتم الله تعالى بان له شريكا فهاتوا برهانكم على ذلك
اما من جهة العقل واما من جهة الوحي فانكم لا تجدون كتابا من كتب الاولين
الا وتوحيد الله وتنزيهه عن الانداد مدعو اليه والاشراك به منهي
متوعد عليه اي هذا الوحي الوارد في معنى توحيد الله ونفي الشركاء
عنه كما ورد علي فقد ورد على جميع الانبياء فهو ذكر اي عظة للذين
معي يعني امته وذكر للذين من قبلي يريد امم الانبياء وقرئ ذكر من معي وذكر من
قبلي بالتنوين ومن مفعول منصوب بالذكر كقوله او اطعام
في يوم ذي مسغبة يتيما وهو الاصل والاضافة من اضافة المصدر الى
المفعول كقوله غلبت الروم من بعد غلبهم سيغلبون وقرئ من معي
ومن قبلي على من الاضافة في قراءة من قرا بالتنوين وادخال الجار على مع
غريب والعذر فيه انه اسم هو ظرف نحو قبل وبعد وعند ولدن
وما اشبه ذلك فدخل عليه من كما تدخل على اخواته وقرئ ذكر
معي وذكر قبلي كانه قيل بل عندهم ما هو اصل الشر والفساد كله
وهو الجهل وفقد العلم وعدم التمييز بين الحق والباطل فمن ثم جاء
هذا الاعراض ومن هنالك ورد هذا الانكار وقرئ **الحق**
بالرفع على توسيط التوكيد بين السبب والمسبب والمعنى ان اعراضهم
بسبب الجهل هو الحق لا الباطل ويجوز ان يكون المنصوب ايضا
على هذا المعنى كما تقول هذا عبد الله الحق لا الباطل **نوحي**
ويوحى مشهورتان وهذه الاية مقررة لما سبقها من اي التوحيد

نزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله فنزه ذاته عن ذلك ثم اخبر
عنهم بانهم عباد والعبودية تنافي الولادة الا انهم مكرمون مقربون
عندي مفضلون على سائر العباد لما هم عليه من احوال وصفات ليست
لغيرهم فذلك هو الذي غر منهم من زعم انهم اولادي تعاليت عن ذلك
علوا كبيرا وقرئ مكرمون ولا يسبقونه بالضم من سابقته فسبقته
اسبقه والمعنى انهم يتبعون قوله ولا يقولون شيا حتى يقوله فلا يسبق
قولهم قوله والمراد بقولهم فانيب اللام مناب الاضافة اي لا يتقدمون
قوله بقولهم كما تقول سبقت بفرسي فرسه وكما ان قولهم تابع لقوله فعملهم
ايضا كذلك مبني على امره لا يعملون عملا لم يؤمروا به وجميع ما ياتون
ويذرون مما قدموا واخروا بعين الله وهو مجازيهم عليه فلاحاطتهم بذلك
يضبطون انفسهم ويراعون احوالهم ويعمرون اوقاتهم ومن تحفظهم انهم
لا يجسرون ان يشفعوا الا لمن ارتضاه الله واهله للشفاعة في ازدياد
الثواب والتعظيم ثم انهم مع هذا كله من خشية الله **مشفقون**
اي متوقعون من امارة ضعيفة كائنون على حذر ورقبة ولا يامنون
مكر الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى جبريل ليلة
المعراج ساقطا كالحلس من خشية الله وبعد ان وصف كرامتهم عليه و
منزلتهم عنده واثنى عليهم واضاف اليهم تلك الافعال السنية والاعمال
المرضية فاجا بالوعيد الشديد وانذر بعذاب جهنم من اشرك منهم
ان كان ذلك على سبيل الفرض والتمثيل مع احاطة علمه بانه لا يكون
كما قال ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون قصد بذلك تفظيع امر
الشرك وتعظيم شان التوحيد وقرئ **الم ير** بغير واو **ورتقا**
بفتح التاء وكلاهما في معنى المفعول كالخلق والنقض اي كانتا مرتوقتين
فان قلت الرتق صالح ان يقع موقع مرتوقين لانه

مطلب مقرا
ومن يقل منهم اني اله من دونه

Copyright © King Saud University